. @ 242 @

410 ضياء الدين شارح المهذب .

أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الهذباني الماراني الملقب ضياء الدين كان من أعلم الفقهاء في وقته بمذهب الإمام الشافعي وهو أخو القاضي صدر الدين أبي القاسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية كان وناب عنه في الحكم بالقاهرة واشتغل في صباه بإربل على الشيخ أبي العباس الخضر بن عقيل المقدم ذكره في حرف الخاء ثم انتقل إلى دمشق وقرأ على الشيخ أبي سعد عبد ا بن أبي عصرون المقدم ذكره وتمهر في المذهب وأصول الفقه وأتقنهما وشرح المهذب شرحا شافيا لم يسبق إلى مثله في قريب من عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقي من كتاب الشهادات إلى آخره وسماه الاستقصاء لمذاهب الفقهاء وشرح اللمع في أصول الفقه للشيخ أبي إسحاق الشيرازي شرحا مستوفى في مجلدين وصنف غير ذلك وقبل أن مات القاضي صدر الدين رحمه ا تعالى وكان موته في الليلة الخامسة من رجب ليلة الأربعاء سنة خمس وستمائة عزل ضياء الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الأمير جمال الدين خشترين الهكاري مدرسة أنشأها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها إليه ولم يزل بها إلى أن توفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه ا تعالى .

ثم توفي صدر الدين في التاريخ المذكور ودفن في تربته بالقرافة الصغرى وكان يتردد في مولده هل هو في أواخر سنة ست عشرة أو أوائل سنة سبع عشرة وخمسمائة وفوض إليه السلطان صلاح الدين القضاء بالديار المصرية بعد